ولا تنام قلوبهم وحال قلوبهم في توجهها بانوار المعارف والحضور
والترقي في منازل القرب التي يحير احد من سواهم حول ادنى
شئ منها وقيامهم بالوظايف التي كلفوا بها في الحفظ والسعي
والصحة والمرض الكل قيام هو على حد السوا في جميع الاحوال
وفايدة اصابة ظواهرهم هو هم عليهم الصلاة والسلام بتلك
الاعراض ما اشرنا اليه في اصل العقيدة من تعظيم اجرهم
عليهم الصلاة والسلام وذلك كما في امراضهم وجوعهم و
واذايته لخلقه لهم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اشد الناس
بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل ولا خفاء ان
مولانا جل وعز قادر ان يوصل اليهم ذلك الثواب الاعظم
بلا مشقة تلحقهم عليهم الصلاة والسلام لكن بعدله
جل وعز وعظيم حكمته التي لا تحصرها العقول اختار
ان يوصل ذلك الثواب مع تلك الاعراض بفعل ما يشاء لا لكل
عما يفعل تبارك وتعالى ومن فوايد نزول تلك الاعراض
بهم عليهم الصلاة والسلام تشريع الاحكام المتعلقة بها
للخلق كما عرفنا احكام السهو في الصلاة من سهو سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم وكيف تؤدى الصلاة في المرض
والخوف من فعله عليه الصلاة والسلام لها عند ذلك
وعرفنا هيئة اكل الطعام وشرب الشراب من اكله
وشربه صلى الله عليه وسلم والا فهو كان عليه الصلاة والسلام
غني عن اكل الطعام والشراب اذ هو عليه الصلاة والسلام
يبيت عند ربه يطعمه ويسقيه الى غير ذلك ومن فوايدها
ايضا التسلي عن الدنيا اي التصبر ووجود الراحة عند فقدها

فقدها والتنبيه على خسة قدرها عند الله تعالى لما يراه العاقل من
مقاساة هؤلاء السادات الكرام خيرة الله تعالى من خلقه لشدا
واعراضهم عنها وعن زخرفها الذي غر كثيرا من الحمقا اعراض العقلاء
عن الجيف والنجاسات ولهذا قال عليه الصلاة والسلام الدنيا جيفة
قذرة ولم يأخذوا عليهم الصلاة والسلام منها الا بقدر زاد الملسا
المستعجل ولهذا قال عليه الصلاة والسلام كن في الدنيا كانك
غريب او عابر سبيل وقال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا
تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها جرعة ماء فاذا
نظر العاقل في احوال الانبياء عليهم الصلاة والسلام في زينة
الدنيا وزخارفها علم علما اليقين انها لا قدر لها عند الله تعالى
فاعرض عنها بقلبه بالكلية ان كان ذا همة للحلول في الفراديس
العلا وعظيم التلذذ الذي لا يكيف بزوال الحجاب عنهم لرؤية
المولى بكرة وعشية وشد ازاره لعبادة مولاه عز وجل شد
الكرام وصبر هذه اللحظة من العمر طاعة لربه وما اربح صفقة
هذا الموقف اذ يذل شيئا يسيرا لاقيمة له يسارته وحسته
فاخذ شيئا كثيرا لا قيمة له لكثرته وعظيم رفعته وتزايد
نعمه كل لحظة ابد الآبدين فيما هذا الموقف في حل اطماره
وخفقان قلبه وسيلان دمعه وعويله في الاسحار وتقي
من الخلق طرا يندب على نفسه بنفسه قد احرق كبده خوفه
فوات رضى مولاه عز وجل الذي لا يمكن منه خلف تطاير
روحا حيانا وترفرف لقصد الخروج من شدة الحب وازعاج
حرارة الشوق فيردها محيط قفص البدن ثم يهب عليها
نسيم الوصلة فتمكن فتسكن روحه لذلك بعض سكون فيما

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)